

المحاضرة الرابعة : نظريات تعلم اللغات الأجنبية 2

3/ نظرية تحليل الأخطاء (Errors Analysis Theory): ظهرت هذه النظرية أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، كرد فعل على نظرية التباين اللغوي، التي عجزت عن تفسير الأخطاء الخارجة عن نطاق التداخل اللغوي.

وتتدرج نظرية تحليل الأخطاء ضمن حقل علم اللغة التطبيقي*، وقد عدّها الباحثون الخطوة التالية للتحليل التقابلي¹، كونه يعتمد على التحليل التقابلي في تصنيف الأخطاء وتحليلها وتفسير أسباب حدوثها...، ولعلّهما يتكاملان في إفادة تعليم اللغات، فمنهج التقابل اللغوي افتراضي ويقتصر على التنبؤ، وعلى احتمال الوقوع في الخطأ، أمّا تحليل الأخطاء فينطلق من الخطأ ذاته²، وكما هو واضح من اسم هذه النظرية؛ فإنّ تحليل الأخطاء نوع من التحليل اللساني يركز على الأخطاء التي يقع فيها المتعلّم، على عكس التحليل التقابلي تكون المقارنة هنا بين الأخطاء التي يقع فيها المتعلّم في إنتاج اللغة الهدف وبين صيغة اللغة الهدف نفسها³، وتؤكد هذه النظرية على أنّ الخطأ مرحلة أساسية في عملية التعلّم، وأنّ "المحلّل سيتعرف على الأخطاء، وأنّ تلك الأخطاء تعدّ بمثابة الزايات الحمراء، كونها تقدم دليلاً على

*: اللسانيات التطبيقية (linguistique appliquée): هو فرع من فروع اللسانيات، يُعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى والثانية وتعليمها، كما يُعنى هذا الحقل بالتحليل التقابلي بين اللغات للإفادة منه في تحسين ظروف تعليم اللغات وتعلمها.

¹: ينظر: منى العجرمي، هالة حسني بيدس، تحليل الأخطاء اللغوية لدارسي اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغات، ص1090.

²: رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص253.

³: سوزان م جالس، لاري سيلنكر، اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ج1، ص128.

وجود نظام أي دليلا على حالة لمعلومات متعلم اللغة الثانية⁴، وتقوم هذه النظرية على عدة مراحل وخطوات أساسية وهي⁵:

(1) وصف هذه الأخطاء، وتصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية أو أخطاء إضافة أو حذف أو إبدال أو ترتيب.

(2) ثم البحث عن أسباب تفسيرية لهذه الأخطاء، هل هي ناتجة عن تداخل مع اللغة الأولى؟ أو تداخل مع اللغة الأجنبية ذاتها؟ أو هي أخطاء سببها الموقف التعليمي أو الموقف التواصلي الذي يكون فيه المتعلم؟

فالأخطاء حسب هذه النظرية دليل على حدوث عملية التعلم وشرط أساسي له، وسببها لا يتوقف على عوامل لغوية فحسب، بل توجد الكثير من العوامل والمؤثرات غير اللغوية التي تكون سببا مباشرا في وقوع متعلم اللغة الأجنبية في الأخطاء كالعوامل النفسية والاجتماعية، والثقافية، وطريقة التدريس والمناهج، وغيرها من المؤثرات غير اللغوية.

4/ نظرية الجهاز الضابط (Control Device Theory): ظهرت هذه النظرية على يد "ستيفن كراشن" (S. Krashen)، واهتمت بالعلاقة بين التعلم التلقائي (Spontaneous Learning) والتعلم الموجه (Guided learning)⁶، ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك طريقتين لتعليم اللغة الأجنبية:⁷

(1) الطريقة الأولى: وهي التي يكون فيها اكتساب اللغة لاشعوري، يقوم على استخدام اللغة في المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة؛ أي استخدام اللغة في

⁴: ينظر: المرجع نفسه، ص127.

⁵: ينظر: نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص78.

⁶: نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص78.

⁷: ينظر: المرجع نفسه، ص78، 79.

تلبية الأغراض الحياتية (طبيعية)، وفي هذه الحالة يكون التركيز منصبا على الأثر الذي سيحدثه استخدام اللغة في المجتمع والمحيط العام، وهذا النوع من التعلم يكون من خلال العيش مع أهل اللغة الأصليين، والانغماس المباشر في بيئة اللغة الأجنبية، والاستعمال المباشر لها في مختلف المواقف الحياتية. (2) **الطريقة الثانية:** وهي التي تكتسب فيها اللغة بطريقة إرادية، أكاديمية ممنهجة يحكمها نظام تعليمي وبرامج تربوية معينة؛ حيث يرى أصحاب هذه الطريقة أنّ على التلميذ أن يتمكن أولاً من قواعد اللغة الأجنبية، بعيداً عن التّواصل المباشر؛ لأنّ التّواصل اللّغوي سيكون تحصيل حاصل؛ لأنّه يعتمد في أساسه على معرفة قواعد اللغة، وهذا النوع من التعلم يكون في المدارس والكلّيات، وتحكمه مناهج وبرامج محددة، ويشرف عليه معلم متمكن، ويبدّل فيه المتعلم جهداً كبيراً في ضبط اللغة، وتصحيح أخطائه وعلاجها.

5/ **نظرية اللّغة المرحليّة (Interim language Theory):** تؤكد هذه النّظرية أنّ لكل متعلم من متعلمي اللغات الأجنبية لغة أجنبية خاصة به تسبق الوصول إلى التّمكن الكامل من اللغة الأجنبية، ويطلق على هذه اللغة المرحلية، ويطلق عليها البعض اسم اللغة البينية أو اللغة الانتقالية.

واللّغة المرحليّة (البينية) "مصطلح وضعه لاري سلينكر (L/ Selinker) سنة 1972م وأطلقه على نظام الكفاية اللّغويّة لمتعلم اللّغة الثّانية، وهو يقوم على افتراض أنّ هذا المتعلم يطور نظاماً لغوياً مستقلاً عن اللّغتين الأولى والثّانية مع أنّه يظهر أحياناً بعض تأثيراتهما، وهو يمثل مرحلة انتقالية بين النّظامين في طريق الوصول إلى التّمكن من بناء نظام اللغة الثّانية"⁸ وتختلف وظائف الكلمات والتّراكيب اللّغوية في هذه اللغة عن اللغة الأجنبية، حيث يكون لها مقاصد أخرى

⁸: ستيفان كيسكس، تأثير اللغة الثّانية في اللغة الأم، مقارنة اللغة «اللغة الثّانية»، ص168.

عند المتعلم باختلاف أهدافه وغاياته من تعلم اللغة الأجنبية، سواء أكانت اللغة بالنسبة له أداة تواصلية في الحياة أو لغرض التدريب على اللّغة من أجل الوصول إلى المزيد من التّعلم، حيث ينظر إلى تعلم اللغة الأجنبية على أنّها سلسلة من العمليات الانتقالية من مرحلة إلى أخرى تقرب الطالب من اللّغة الأجنبيّة⁹، وقد ساهمت هذه النّظرية في ظهور منهج آخر يدعو إلى تعليم اللغة الأجنبية لأغراض محدودة وخاصة، تعتمد على اتجاهات المتعلم وأهدافه مثل: تعلم اللغة الفرنسية بغرض دراسة الطب في فرنسا.

⁹: ينظر: نايف خرما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص79.